

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 6)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان نتذكر في هذه الحلقة باذن الله تعالى شيئا من هدى النبي صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان - [00:00:57](#)

وقيام رمضان ورد فيه الحديث الصحيح الذي تناولنا شيئا من معانيه في حلقة من حلقات هذا البرنامج في قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - [00:01:14](#)

وفي هذه الحلقة باذن الله تعالى نسلط الضوء على اصل مشروعية هذه التراويح وقيام رمضان الذي ما زال المسلمون ولن يزال باذن الله تعالى مظهرين لهذه الشعيرة. نتحدث عن اصل مشروعيتها وكيف بدأت هذه التراويح؟ ثم ما الذي طرأ عليها حتى - [00:01:30](#)

عيدت مرة اخرى هذا ما يكشفه لنا حديث زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه في الصحيحين فان النبي عليه الصلاة سلام احتجر مرة احتجر في مسجده حجيرة صغيرة صلى صلاة القيام - [00:01:50](#)

في ليلة من ليالي رمضان فصلى خلفه اناس ثم لما كانت الليلة الاخرى جاء اناس اكثر من الليلة التي قبلها فلما كانت الليلة الثالثة صك المسجد بأهله فامتلاً فلم يكذبهم - [00:02:09](#)

فابطأ النبي عليه الصلاة والسلام في الخروج اليهم فظن بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذته سنة من النوم فرمى احدهم حصاة صغيرة اشبه ما تكون طرق الباب او الاشعار بان الناس موجود بان الناس موجودون - [00:02:26](#)

في المسجد فخرج النبي عليه الصلاة والسلام وهو يقول اما انه لم يخفى علي امركم ولا حالكم ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلوات الله وسلامه عليه. ثم قال واعلموا ان خير او افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة - [00:02:45](#)

هذا هو حديث زيد ابن ثابت في الصحيحين. وجاء نحوه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بمعنى مقارب اه لما بين النبي عليه الصلاة والسلام هذه العلة ترك قيام رمضان خشية ان يفرض عليهم. وفي هذا من الشفقة والرحمة النبوية - [00:03:05](#)

هذه الامة ما فيه فان النبي صلى الله عليه وسلم مع حبه للقيام وصلى ليلة وليلتين خشي ان تفرض هذه الشعيرة حتى تصبح واجبا الناس فيكون ذلك فيه مشقة عليهم. فلما انقطع الوحي زادت هذه العلة بلا شك لانه بموت النبي صلى الله عليه وسلم قد تم - [00:03:28](#)

ثم لما جاء عهد الخليفة الراشد ابي آبي بكر رضي الله تعالى عنه لم يتفرغ كثيرا آ هذه الشعيرة ولغيرها من الاعمال التي شغل عنها بسبب انشغاله بحروب الردة وخلافته رضي الله عنه سنتان وشهران كما هو - [00:03:48](#)

فهي مدة قصيرة لم يتهيا له ان يقيم اشياء كثيرة مما كان يرغب في فعلها لانشغاله بامر عظيم وهو تثبيت دعائم الاسلام وقتال المناوئين والمنازعين لدولة الاسلام التي استقر امرها وشأنها. فلما الت الخلافة الى الفاروق الملهم عمر رضي - [00:04:09](#)

الله تعالى عنه وامتدت خلافته نحو عشر سنوات اه تقريبا اه خرج مرة على الناس وهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث بذلك عبدالرحمن ابن عبد القاري والحديث في البخاري فوجد الناس - [00:04:29](#)

ساوذا يعنى متفرقين يصلون في المسجد هذا لوحده وهذا لوحده فقال عمر رضي الله تعالى عنه اني ارى لو هؤلاء الناس على قارئ واحد. لكان امثل فجمعهم رضي الله تعالى عنه على ابي ابن كعب وهذا في البخاري وجمعهم ايضا - [00:04:49](#)

على تميم الداري فكانوا يقرأون بالمئين يتوكلون على عصيهم من طول القراءة. رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هذا هذه الاحاديث في مجملها توضح لنا اصل مشروعية قيام رمضان وكيف مر بمرحلة انقطاع ثم احيائها عمر - [00:05:09](#)

رضي الله تعالى عنه حتى قال نعمت البدعة هذه يعني نعمة البدعة لو كانت بدعة فانه رضي الله عنه يشير الى ان هذا العمل لما انقطع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم احياء وذكر الناس به وليس المعنى انها بدعة آآ بالمعنى الشرعي والا - [00:05:30](#)

فان عمر رضي الله عنه ابعد الناس عن احياء هذه البئر عن ان يحدث بدعة في دين الله عز وجل. لكنه كانه يرد على استشكل استشكل له بعض من لم يعرف اصل المشروعية فكأنه يقول لو كانت بدعة فنعمة البدعة وما هي والله بدعة بل فعلها النبي عليه الصلاة والسلام كما تقدم معنا - [00:05:50](#)

ثم قال رضي الله تعالى عنه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون من التي يقومون. والمعنى ان التي ينامون عنها وهي صلاة القيام في اخر الليل افضل من التي يقومون لها وهي صلاة القيام في اول الليل. والسبب - [00:06:10](#)

في هذا ظاهر فان اخر الليل هو موضع تنزل الرب عز وجل كما دلت على ذلك الاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة ومن حديث جابر - [00:06:27](#)

وغيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضوان الله تعالى عليهم اجمعين. هذه المسألة وهي مسألة قيام رمضان يجري فيها البحث كثيرا لكنني ما اريد قوله في هذا المقام فيما يتعلق بهديه عليه الصلاة والسلام في امور. اولها انه - [00:06:37](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة كما او اخبرت بذلك امنا عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاهها فهو لم يكن لا في رمضان ولا في غيره يزيد على هذه الركعات - [00:06:57](#)

فهل المعنى انه لا يجوز الزيادة على هذا العدد؟ والجواب ان يقال ان فهم السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم يدل على ان الجواب لا بل يجوز الزيادة على ذلك ويدل على صحة هذا القول الذي عمل به عامة السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم كما - [00:07:12](#)

في حديث ابن عمر في الصحيحين فقال يا رسول الله اخبرني عن قيام الليل. فقال صلاة الليل مثنى مثنى. فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعة توتر لك ما قد صليت. وتأمل في قوله - [00:07:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى فهو فعل يدل على التكرار. ولم يأمره او لم يوضح له النبي عليه الصلاة والسلام. ان هذه الصلاة لا يجوز ان تزيد على احدى عشرة - [00:07:46](#)

ركعة مع ان الرجل جاء يسأل عن كيفية صلاة الليل فهو بجهل العدد اولى واحرى. فلما لم يبين له عليه الصلاة والسلام دل ذلك على ان الامر فيه سعة. وهكذا فهم القائمة الاكابر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. فهذا الامام ما لك رضي الله عنه ورحمه مثلا يحدث ان الناس كان العمل عندهم - [00:07:56](#)

من قديم في المدينة مع انه توفي سنة مئة واه تسع وسبعين تقريبا يحدث ان الناس عندهم في المدينة على ان انه آآ يصلون اربعين ركعة في الليلة او قريبا من هذا العدد. والشافعي رحمه الله تعالى له كلام في هذا مضمونه وان الامر فيه سعة. وان الامر وان - [00:08:16](#)

ان الامر فيه سعة. وهذا يقودنا الى الحديث عن نقطة اخرى وهي ان هذه المسألة ايها الافاضل من المسائل التي يسوء فيها الاجتهاد لا يصح ان تكون محلا للنزاع او الشقاق او تفرق القلوب فمن اختار مثلا انه لا يزيد على احدى عشرة ركعة فله ذلك لكن لا ينبغي له - [00:08:41](#)

ان يشغب او ان يعني يتكلم بكلام خشن مع الذين يرون جواز الزيادة فان هذا قول معتبر وهذا قول له حظ من النظر ايضا ومثل هذه المسائل التي وسع السلف الصالح رضي الله تعالى عنها الخلاف فيها يسعنا نحن ونعم القدوة هم. انما نبهت - [00:09:01](#)

على هذا لانه يبلغنا ويصل اليينا من خلال اسئلة بعض الناس من خارج البلاد بالذات نوع من التحزب احيانا والتعصب لقول على قول مع ان هذا القول قال به عالم والقول الاخر قال به عالم فلا يثرب هذا على هذا ولا هذا على هذا وفي كل - [00:09:21](#)

ان شاء الله تعالى. ايضا المسألة الثالثة التي انبه عليها في موضوع قيام رمضان هي مسألة مهمة وهي ان الانسان كما نبه على ذلك الشافعي رحمه الله وغيره اذا اختار عدد الركعات الكثير فينبغي - [00:09:41](#)

ان يقلل او ان يخفف على الناس في ركوعه وسجوده فلا يجمع عليهم بين طول القراءة وطول وكثرة الركعات مع طول السجود والركوع. اما ان اختار طول القيام فانه حينئذ لا بأس ان يزيد ان يعني يمد في مسافة في مسافة السجود - [00:09:58](#)
او في المسافة الزمنية للسجود والركوع. بمعنى انه لما قلل عدد الركعات فانه يطيل في القراءة. وهذا هو الاقرب الى هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو واطالة القراءة مع اطالة الركوع والسجود. اما اذا اختار الانسان كثرة ركوع وسجود بمعنى انه اختار تسليمات اكثر فانه يقلل - [00:10:18](#)

القراءة ليكون الامر نسبيا. وهذا الذي عليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وفي مساجد كثيرة في بلاد في بلاد كذلك ايضا من المسائل المتعلقة بصلاة التراويح وهي مسألة يعني يكثر الحديث عنها. وهي مسألة خروج النساء - [00:10:38](#)
الى صلاة التراويح. ولا ريب ان الاصل جواز خروج النساء الى المساجد. نقول جواز وليس هو الافضل. والدليل على انه هو الافضل ان النبي عليه الصلاة والسلام الذي شرع لامته هذه الصلاة قال لنساء المدينة وبيوتهن خير لهن وبيوتهن - [00:10:58](#)
خير لهن مع ان الصلاة في المسجد النبوي تعادل الف صلاة فيما سواه كما صح بذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ميمونة في صحيح مسلم ومع القول بجواز خروج المرأة الى المسجد فان عليها ان تراعي امورا مهمة دلت عليها نصوص اخرى. اولها ان لا - [00:11:18](#)

بزینتها فلا تخرج متعطرة ولا تخرج بثياب تلفت النظر اليها بل تخرج بثيابها العادية. هذه واحدة. الثانية ان اه ان لا يترتب على خروجها تفريط في حقوق او واجبات فان بعض النساء احيانا تغلبها العاطفة فتخرج الى المسجد لتصلي - [00:11:38](#)
للتراويح ثم يكون هذا على حساب امور اخرى واجبة كراعية اولاد او رعاية حق زوج يحتاج الى المبادرة في اعداد طعامه وشرابه او نحو ذلك من الواجبات التي هي مقدمة على هذا النفل. امر ثالث يتعلق بالصلاة في المساجد فان من الملاحظ ان بعض النساء احيانا - [00:11:58](#)

تحضر صبيانا لها قد يكون في احضارهم ازعاج للناس. وانا لست مع الذين يمنعون الصبيان نهائيا فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لادخل في الصلاة وانا اهم ان اطيل فيها فاسمع بكاء الصبي فاخفف خشية ان تفتن امه به. فلست - [00:12:18](#)
مع منعهم تماما لكن لا يعني هذا اننا نأتي بالصبيان ليقبلوا مسجد النساء او مصلى النساء وكأنها روضة اطفال هذا خطأ هذا من التشويش على الناس والتنغيص عليهم في صلاتهم. والجمع بينما جاء في السنة وبينما يقالها هنا اه ان ان يقال ان المرأة اذا حظت - [00:12:38](#)

الصبي الذي لا يزعج عادة لكن قد يبدو منه بكاء آ عارض او لشيء ما فهذا لا يمكن آآ منعه اصلا لكن المحذور الان ان بعض النساء تأتي بصبيان تعرف انهم اذا حضروا الى المسجد وجدوا اقارنا لهم فلعبوا وازعجوا واتعبوا الناس - [00:12:58](#)
وشوشوا عليهم صلاتهم وربما لم يجنوا من هذا الا الدعاء عليهم او على من اتى بهم. فعلى المرأة ان تراعي هذا. نعم لو كان طفلا رضيعا لا بأس ان تحضره - [00:13:17](#)

والبكاء عادة لا يزعج الناس الذي يزعج الناس كثرة المرور والدخول والخروج وفتح الابواب وغلق وغلق الابواب ايضا يعني كل هذا مما يزعج الناس. والمساجد تصان عن هذا فانها لم تعد ولم تؤسس الا لذكر الله واقامة الصلاة. والنبي عليه الصلاة - [00:13:27](#)
السلام كما نعلم احضر امامة بنت ابي العاص رضي الله تعالى عنها وعن ابيها ابنة ابنته زينب. وهذا يدل على ان احضار الصبيان في الاصل ايش كان فيه؟ اما حديث جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم فحديث باطل لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم والسنة الثابتة الصحيحة على خلاف - [00:13:47](#)

لكن ينبغي ان يراعى ما ذكرناه قبل قليل. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لما احضر امامة كان له مقاصد ولم يحصل منها الازعاج الذي يشوش الناس صلاتهم. ان اذية المسلمين - [00:14:07](#)

في عموم حياتهم محرمة. قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً. فأنني بهذه المناسبة واختتم حديثي في هذه الحلقة. اوصي اخواتي المسلمات واهيب بهن ان يراعوا هذه المعاني. وان يبحثوا عما فيه صلاح قلوبهم - [00:14:21](#)

ليس بالضرورة ان تكون الصلاة في المسجد افضل بل ما كان اصلح وانفع للقلب فهو اولى ان يراعى. هذه تنبيهات اقتضاها الحديث عن هذه الشعيرة وهي قيام رمضان. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه والبصيرة فيه. والحمد لله رب العالمين. والى - [00:14:41](#)

نلتاقم في حلقة قادمة باذن الله. استودعكم الله والسلام عليكم ورحمته وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:15:01](#)